أقوال علماء السنة في جماعة الإخوان المسلمين

الحمـــــــــد لله والصلاة والسلام

على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، ومَن اتَّبع هُدَاه ، أمّا بعد. فهذه بعض فتاوى علماء السُنَّة في جماعة الإخوان المسلمين.

فتوى سماحة الشيخ العلامة السلفي/عبد العزيز بن باز "رحمه الله"

سُئِل–رحمه الله–:أحسنَ اللهُ إليك حديث النبي ﷺ في افتراق الأمم قوله:(ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) الحديث. فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شِرْكِيَات وبِدع،وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم مِن تحزُّب وشَقّ للعصا على ولاة الأمر....هل هاتان الفرقتان تدخلان في الفِرَق الهالكة؟

الجواب:تدخل في الاثنين والسبعين ، ومَن خالَف عقيدة أهل السُنَّة والجماعة دخل في الاثنين والسبعين ، المراد بقوله (أمتي)أي أُمَّة الإجابة أي استجابوا لله وأظهروا اتِّباعهم له ، ثلاث وسبعون فرقة ، النَّاجية السليمة التي اتبعته واستقامتْ على دِينه ، واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع أقسام.

السائل:يعني هاتان الفرقتان مِن ضمن الاثنين والسبعين؟

الجواب: نعم مِن ضمن الاثنين والسبعين.(مِن شريط أحد دروس المنتقى في مدينة الطائف قبل وفاته بسنتين رحمه الله).

وسُئِل–رحمه الله–:سماحة الشيخ:حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط بين طلبة العلم،ما رأيكم في هذه الحركة؟وما مدى توافقها مع منهج السُنَّة والجماعة؟

الجواب: حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خَوَاص أهل العلم ؛لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشِّرْك وإنكار البدع ، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله ، وعدم التوجه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السُنَّة والجماعة.فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السَّلَفِية ، الدعوة إلى توحيد الله ، وإنكار عبادة القبور ، والتَّعلُّق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي ، أو ما أشبه ذلك ، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل ،بمعنى لا إله إلا الله،التي هي أصل الدين ، وأول مادعا إليه النبي ﷺ في مكة دعا إلى توحيد الله ، إلى معنى لا إله إلا الله ، فكثيرٌ مِن أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر ، أي عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله ، والإخلاص له ، وإنكار ما أحدثه الجهَّال مِن التَّعلُّق بالأموات والاستغاثة بهم ، والنَّذر لهم والذبح لهم ، الذي هو الشِّرك الأكبر ، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسُنَّة:تتبع السُنَّة ، والعناية بالحديث الشريف ، وما كان عليه سَلَف الأمة في أحكامهم الشرعية ، وهناك أشياء كثيرة أسمعُ الكثير مِن الإخوان ينتقدونهم فيها،ونسأل الله أنْ يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم.(نقلا من مجلة المجلة العدد 806).

فتوى محدث الشام العلامة السّلفي الشيخ/محمد ناصر الدين الألباني "رحمه الله"

قال: ليس صواباً أنْ يُقال إنَّ الإخوان المسلمين هُم مِن أهل السُنَّة لأنهم يحاربون السُنَّة.(من شريط فتوى حول جماعة التبليغ والإخوان من تسجيلات منهاج السنة في الرياض).

فتوى العلامة السلفي/محمد بن العثيمين "رحمه الله" في حكم تعدد الجماعات

سُئِل–رحمه الله–:هل هناك نصوص في كتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ فيهما إباحة تعدد الجماعات أو الإخوان.؟

الجواب:"ليس في الكتاب ولا في السُّنَّة ما يُبيح تعدد الأحزاب والجماعات بل إنَّ في الكتاب والسُّنَّة ما يَذِم ذلك، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ ولاشك أنَّ هذه الأحزاب تتنافى مع ما أمر اللهُ به،بل ما حثَّ الله عليه في قوله: ﴿ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحدةً وأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ .

وقول بعضهم : إنَّه لا يمكن للدعوة أنْ تَقْوَى إلا إذا كانت تحت حزب؟

نقول: هذا ليس صحيح ، بل إنَّ الدعوة تَقْوَى كُلّ ما كان الإنسان منطوياً تحت كتاب الله وسُنّة رسوله ﷺ متبعاً لآثار النبي ﷺ وخلفائه الراشدين.(من كتاب جماعة واحدة لا جماعات للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله).

فتوى فضيلة الشيخ العلامة/صالح بن فوزان الفوزان "حفظه الله"

سُئِل–حفظه الله–:هل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين وسبعين فرقة الهالكة؟

فقال:"نعم ،كُلّ مَن خالَفَ أهل السُّنَّة والجماعة ممن ينتسِب إلى الإسلام في الدعوة أو العقيدة أو في شيء مِن أصول الإيمان ، فإنّه يدخل في الاثنتين والسبعين فرقة ، ويشمله الوعيد ، ويكون له مِن الذَّم والعقوبة بقدر مخالفته".

وسُئِل: ما حُكْم وجود مثل هذه الفرق ؛ التبليغ ، والإخوان المسلمين ، وحزب التحرير ، وغيرها في بلاد المسلمين عامة؟

فقال:" هذه الجماعات الوافدة يجب ألا نتقبلها لأنها تريد أن تنحرف بنا وتفرقنا وتجعل هذا تبليغياً وهذا إخوانياً وهذا كذا...، لِمَ هذا التفرق؟ هذا كفر بنعمة الله سبحانه وتعالى ، ونحن على جماعة واحدة وبينةٍ مِن أمرنا ، لماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟لماذا نتنازل عمَّا أكرمنا اللهُ سبحانه وتعالى به مِن الاجتماع والأُلفة والطريق الصحيح ، وننتمي إلى جماعات تُفرِّقنا وتُشتِّت شملَنا ، وتزرع العداوة بيننا ؟ هذا لا يجوز أبداً " . (من كتاب الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة،من إجابات الشيخ صالح الفوزان.

فتوى فضيلة الشيخ العلامة /صالح اللحيدان "حفظه الله"

قال–حفظه الله–:"الإخوان وجماعة التبليغ ليسوا مِن أهل المناهج الصحيحة فإنّ جميع المناهج والتسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة ، وأول جماعة وُجِدَتْ وحملَت الاسم جماعة الشيعة تسموا بالشيعة ، وأمّا الخوارج فما كانوا يسمون أنفسهم إلا بأنهم المؤمنون..".(فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين:تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض).

فتوى فضيلة الشيخ العلامة/عبد الله بن غديان "حفظه الله"

قال–حفظه الله–:"البلاد هذه كانت ما تعرف اسم جماعات لكن وَفَد علينا ناسٌ مِن الخارج ، وكُلّ ناس يؤسسون ما كان موجوداً في بلدهم ، فعندنا مثلاً ما يسمونهم بجماعة الإخوان المسلمين،وعندنا مثلاً جماعة التبليغ،وفيه جماعات كثيرة كل واحد يرأس له جماعة يريد أن الناس يتبعون هذه الجماعة ، ويحرم ويمنع اتِّباع غير جماعته ويعتقد أنّ جماعته هي التي على الحق،وأنّ الجماعات الأخرى على ضلالة ، فكم فيه حق في الدنيا؟ ، الحقُّ واحدٌ كما ذكرتُ لكم ؛أن الرسول ﷺ بيَّن افتراق الأمم وأنّ هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة،كلها في النار إلا واحدة ، قالوا مَن هي يا رسول الله ؟ قال:"مَن كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي".كُلّ جماعة تضع لها نظام ويكون لها رئيس،وكُلّ جماعة مِن هذه الجماعات يعملون بيعة ، ويريدون الولاء لهم وهكذا ، فيفرقون

الناس–يعني البلد الواحدة– تجد أنّ أهلها يفترقون فِرَق ، وكُلّ فرقة تنشأ بينها وبين الفرقة الأخرى عداوة فهل هذا مِن الدِّين؟ لا،ليس هذا مِن الدِّين،لأنَّ الدِّين واحد ،والحقُّ واحد ، والأمة واحدة ، اللهُ جلَّ وعلا يقول: ﴿كُنتُمْ خَيرَ أُمّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾. وفي الحقيقة إنّ الجماعات هذه جاءتنا وعملتْ حركات في البلد حركات سيئة لأنها تستقطب وبخاصة الشباب،لأنهم مايبون(أي:لا يريدون) الناس الكبار هذولا(أي:هؤلاء) قضوا منهم ما لهم فيهم شغل! لكن يجون(أي: يأتون) أبناء المدارس في المتوسط وأبناء المدارس في الثانوي وأبناء المدارس في الجامعات وهكذا بالنظر للبنات أيضاً ، فيه دعوة الآن لجماعة الإخوان المسلمين ،وفيه دعوة لجماعة التبليغ حتى في مدارس البنات. فلماذا لا يكون الإنسان مع الرسول ﷺ.....".(فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين:تسجيلات منهاج السنة بالرياض).

فتوى فضيلة الشيخ العلامة/عبد المحسن العباد "حفظه الله"

لما سُئِل عن جماعتي التبليغ والإخوان المسلمين قال–حفظه الله– :"هذه الفرق المختلفة الجديدة أولاً هي محدثة ميلادها في القرن الرابع عشر،قبل القرن الرابع عشر ما كانت موجودة ، هي في عالم الأموات وولدت في القرن الرابع عشر. أمّا المنهج القويم والصراط المستقيم فميلاده أو أصله مِن بعثة الرسول الكريم ﷺ ، ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه مِن حين بعثته عليه الصلاة والسلام ، فمن اقتدى بهذا الحق والهدى فهذا هو الذي سَلِم ونجا،ومَن حادّ عنه فإنه منحرف. تلك الفِرَق أو تلك الجماعات مِن المعلوم إنّ عندها صواب وعندها خطأ لكن أخطاؤها كبيرة وعظيمة فيُحَذَّر منها ويُحرَص على اتِّباع الجماعة الذين هم أهل السُّنَّة والجماعة والذِين هُم على منهج سلف هذه الأمة والذين التعويل عندهم إنما هو على ما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام وليس التعويل على أمور جاءت عن فلان وفلان،وعلى طرق ومناهج أُحدِثَتْ في القرن الرابع عشر الهجري.فإنّ تلك الجماعات أو الجماعتين التي أشير إليهما إنما وجدتا وولدتا في القرن الرابع عشر،على هذا المنهج وعلى هذه الطريقة المعروفة التي هي الالتزام بما كانوا عليه مما أحدثه مَن أحدث تلك المناهج وأوجد تلك المناهج ، فالاعتماد ليس على أدلة الكتاب والسُّنَّة ، وإنما هو على آراء وأفكار ومناهج جديدة محدثة يبنون عليها سيرهم ومنهجهم ،ومِن أوضح ما في ذلك أنّ الولاء والبَرَاء عندهم إنما يكون لمن دخل معهم ومَن كان معهم. فمثلاً جماعة الإخوان المسلمين مَن دخل معهم فهو صاحبهم ، يوالونه ، ومَن لم يكن معهم فإنهم يكونون على خلاف معه ، أما لو كان معهم ولو كان مِن أخبث خَلق الله ولو كان مِن الرافضة،فإنه يكون أخاهم ويكون صاحبهم ، ولذا مِن مناهجهم أنهم يجمعون مَن هَبَّ ودَبَّ حتى الرافضي الذي هو يبغض الصحابة ، ولا يأخذ بالحق الذي جاء عن الصحابة إذا دخل معهم في جماعتهم فهو صاحبهم ويعتبر واحداً منهم ، له ما لهم وعليه ما عليهم".(فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين:تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض).

كلام فضيلة الشيخ /صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية "حفظه الله"

قال–حفظه الله–:"أما جماعة الإخوان المسلمين فإنَّ مِن أبرز مظاهر الدعوة عندهم التَّكَتُّم والخَفَاء والتَّلَوُّن والتَّقرُّب إلى مَن يظنون أنه سينفعهم ، وعدم إظهار حقيقة أمرهم ، يعني أنهم باطنية بنوع من أنواعها. وحقيقة الأمر يخفى ، منهم مَن خالَطَ بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً ، وهو لا يعرف حقيقة أمرهم ، يُظهِر كلاماً ويبطُن غيره ، لا يقول كُلَّ ما عنده. ومِن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم يغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم ،ولهم في هذا الإغلاق طرق شتى متنوعة:منها إشغال وقت الشاب جميعه مِن صبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر ، ومنها أنهم يُحَذِّرون ممن ينقدهم،فإذا رأوا واحداً مِن الناس يعرف منهجهم وطريقتهم وبدأ في نقدهم وتحذير الشباب مِن الانخراط في الحزبية البغيظة أخذوا يُحذِّرون منه بطرق شتى تارة باتهامه،وتارة بالكذب عليه ،وتارة بقذفه في أمور هو منها براء ويعلمون أنّ ذلك كذب،وتارة يقفون منه على غلط فيُشَنِّعُون به عليه ، ويُضَخِّمُون ذلك حتى يصدوا الناس عن اتباع الحق والهدى وهُم في ذلك شبيهون بالمشركين يعني في خصلة مِن خصالهم حيث كانوا يُنادون على رسول الله ﷺ في المجامع بأنّ هذا صابئ وأنّ هذا

فيه كذا و فيه كذا حتى يصدوا الناس عن اتباعه. أيضا مما يُمَيِّز الإخوان عن غيرهم أنهم لا يحترمون السُّنَّة ولا يُحِبُّون أهلها،وإنْ كانوا في الجملة لا يظهرون ذلك ، لكنهم في حقيقة الأمر ما يُحِبُّون السُّنَّة ولا يَدعُون لأهلها وقد جربنا ذلك في بعض مَن كان منتمياً لهم أو يخالط بعضهم،فتجد أنه لما بدأ يقرأ كتب السُّنَّة مثل صحيح البخاري أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب،حذروه وقالوا هذا لا ينفعك،وشن ينفعك صحيح البخاري؟ماذا تنفعك هذه الأحاديث؟ انظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟هل نفعوا المسلمين؟ المسلمون في كذا وكذا،يعني أنهم لا يقرون فيما بينهم تدريس السُّنَّة ولا محبة أهلها فضلاً عن أصل الأصول ألا وهو الاعتقاد بعامة.

مِن مظاهرهم أيضا أنهم يَرمُون الوصول إلى السلطة وذلك بأنهم يتخذون مِن رؤوسهم أدوات يجعلونها تصل،وتارة تكون تلك الرؤوس ثقافية،وتارة تكون تلك الرؤوس تنظيمية،يعني أنهم يبذلون أنفسهم ويعينون بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السلطة،وقد يكون مغفولاً عن ذلك ،يعني إلى سلطة جزئية ،حتى ينفذون من خلالها إلى التأثير وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب،يعني يُقرِّبون منهم مَن في الجماعة،ويُبعِدُون مَن لم يكن في الجماعة فيقال:فلان ينبغي إبعاده،لا يُمَكَّن من هذا،لا يُمَكَّن مِن التدريس،لا يُمكَّن مِن أنْ يكون في هذا،ل ماذا؟ ، والله هذا عليه ملاحظات!ما هي هذه الملاحظات؟ قال:ليس مِن الشباب! ليس مِن الإخوان ونحو ذلك. يعني:صار عندهم حُبّ وبُغض في الحزب أو في الجماعة،وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أنَّ النبي ﷺ قال:"مَن دعا بدعوى الجاهلية فإنّه مِن جثاء جهنم" قال"وإنْ صلَّى وصام؟ قال:"وإنْ صلَّى وصام،فادعوا بدعوة الله التي سمَّاكم بها ربُّكم المسلمين والمؤمنين عباد الله".وهو حديث صحيح.كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار قال:"أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم!".مع أنهما اسمان شرعيان،المهاجر والأنصاري ، لكن لما كان هناك موالاة ومعاداة عليهما ونصرة في هذين الاسمين ، وخرجت النصرة عن اسم الإسلام بعامة صارت دعوى جاهلية ، ففيهم مِن خِلال الجاهلية شيءٌ كثير،ولهذا ينبغي للشباب أنْ يُنبِّهُوا على هذا الأمر بالطريقة الحسنى المثلى حتى يكون هناك اهتداء إلى طريق أهل السُّنَّة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح كما أمر الله جل وعلا بقوله: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . أيضا مِن مظاهرهم بل مما يُمَيِّزهم عن غيرهم أنّ الغاية عندهم مِن الدعوة هو الوصول إلى الدولة ،وهذا أمر ظاهر بيّن في منهج الإخوان بل في دعوتهم.

الغاية مِن دعوتهم هو الوصول إلى الدولة أمَّا أنْ يُنَجِّي الناس مِن عذاب الله جل وعلا وأنْ تبعث لهم الرحمة بهدايتهم إلى ما يُنجِّيهم مِن عذاب القبر وعذاب النار وما يُدخِلَهم الجنة فليس في ذلك عندهم كثير أمر ولا كبير شأن،ولا يهتمون بذلك لأنّ الغاية عندهم هي إقامة الدولة ولهذا يقولون الكلام في الحكام يجمع الناس ، والكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يفرق الناس فابذلوا ما به تجتمع عليكم القلوب ،وهذا لا شك أنه خطأ تأصيلي ونية فاسدة،فإنّ النبي ﷺ بيّن أنَّ مسائل القبر ثلاث،يُسأل العبد عن ربه،وعن دِينه،وعن نبيه ﷺ فمَن صَحِبَ أولئك زمناً طويلا وهو لم يعلم ما يُنَجِّيه إذا أُدخِل في القبر فهل نُصح له؟هل حُبَّ له الخير؟ إنما جُعل أولئك ليُستفاد منهم للغاية ، ولو أحبّوا المسلمين حقّ المحبة لبذلوا النصيحة فيما يُنجِّيهم مِن عذاب الله ،عَلَّمُوهم التوحيد وهو أول مسئول عنه...."(المرجع فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين:تسجيلات منهاج السنة بالرياض).

هذا ما تيسر جمعه ، والله أعلم...

إعداد/ القسم العلمي بمكتبة الفرقان